القرآن ووجوب العناية به

لوكيل مشيخة الطرق الصوفية ببلقاس

أصدر السيد الدكتور محمد متولى محافظ المنوفية قراراً بإلزام التلاميذ فى مدارس محافظته بحفظ القرآن الكريم ، وعقب على هذا القرار الحكيم سماحة السيد محمد محمود علوان بتوجيه الشكر للسيد المحافظ على قراره الذى حقق شيئا عزيزا علينا ، حبيبا إلى نفوسنا ونفوس كل من يبغى السلام والأمان ونشر المحبة والعدل والحرية بين الناس فليس من شك فى أن القرآن كتاب الله المنزل يفرق بين الحق والباطل ، ويشتمل على كل هذه الأهداف فى صور رائعة ممتعة ، تارة بالوعظ والإرشاد ، وتارة بالشرح والتدليل وضرب الأمثال بالسابقين الأولين ، من حكام وطغاة وصالحين ، وتارة بسرد قصص لا يصعب على ذوى الفهم السليم أن يستخلص ما يرشد إلى الحياة الكريمة العزيزة .

وإنى بدورى أوجه الشكر لهؤلاء الأماجد الذين قرروا ونفذوا وعززوا هذا القرار الحكيم ، فأشكر السيد المحافظ على تفكيره السليم ، والسيد الوزير ، وزير التربية والتعليم على سرعة تنفيذه والسيد وزير الأوقاف على كريم تشجيعه ، والسيد محمد علوان على تعزيزه للقرار وشرح أهدافه وجميل إيضاحه لرسالة القرآن غير أنى أستميح السيد المحافظ أن أضيف إلى قراره النافع ؛ العناية بفهم آيات القرآن وتفسيره تفسيراً مبسطا يفهمه النشىء لكى يشبوا وقد ملكت عليهم روائع القرآن كل حواسهم وروحهم ، وينشأوا مواطنين صالحين مربين تربية دينية تدفعهم إلى نكران الذات ، وحب الجماعة والعمل لها . أما أن يقتصر على الحفظ ، أو يكون الهدف الأول هو الحفظ دون العناية بالفهم فإن ذلك لا يؤتى الثمار التى قصد بها القرار ، ولعل فى المذكرة التفسيرية للقرار ما يوضح هذا المعنى ، ويبين الطريق التى يسلكها المعلمون لإيصال معانى القرآن السامية إلى أذهان النشىء خالية من الخرافات والأوهام التى لا تتفق مع جلال القرآن ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بشرح يقوم به كبار الأساتذة حتى لا يضل ويختلف المدرسون .

وإذا كان إعجاز القرآن يرجع إلى أسلوبه وفصاحته من ناحية وإلى معانيه السامية من ناحية أخرى فإن الواجب يقتضينا أن نجمع بين الحفظ والفهم ، لتستقيم الألسنة والأساليب وتعمر الأفئدة بالإيمان الصحيح . ويتأدب الناس بآداب القرآن الكريم ويتحلون بفضائله . وإنا لنرجوا مخلصين أن يحذو السادة المحافظون فى المحافظات الأخرى حذو السيد المفضال محافظ المنوفية النبيل لا فى مدارس الإقليم الجنوبى فحسب ولكن فى الجمهورية العربية المتحدة بإقليميها الجنوبى والشمالى ، فليس أدل على قوة الاتحاد واجتناء ثمراته من أن يتحد العالم العربى فى كل أنواع الثقافات ، وبخاصة الثقافات الدينية التربوية التى تدعو إلى العزة والكرامة والعدل والرحمة والتضحية والسلام ، والله الموفق يهدينا إلى سواء السبيل .